بسمِاللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الرِّزقُ

الخُطبةُ الأُولَى:

الْحَمْدُ للهِ الَّذي له ما في السماواتِ وما في الأرضِ، وله الحمدُ في الآخرةِ، وهو الحكيمُ الخبيرُ، أحمَدُه سبحانه على ما أسْداهُ وأَوْلاهُ من الإنعامِ والإكرامِ والخيرِ الكثيرِ، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ولا وَلَدَ ولا ظهيرَ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه السِّراجُ المُنيرُ والبشيرُ النَّذيرُ، اللَّهُمَّ صَلِّ على عبدِك ورسولِك مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه، ومَنْ على سبيلِه إلى اللهِ يَسيرُ، وسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ اللهَ جَلَّ جلالُه خَلَقَ الخَلْقَ، وتكفَّلَ برزقِهم وقُوتِهم، فآواهم وأعطاهم وأمدَّهم، فهذه تسعةٌ من جوانبِ عقيدةِ المُسلمِ في بابِ الرِّزقِ.

أولًا: إنَّ اللهَ سبحانه وحدَه هو الرَّزَّاقُ ذُو القوَّةِ المَتينُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، وقالَ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ﴾ [يونس: ٣١]، وقالَ جَلَّ ذِكرُه: ﴿ وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢]، إذًا كُلُّ ما بِيَدِ المسلمِ في هذه الدُّنيا فهو مِن رِزقِ اللهِ له؛ أموالٌ وبَنونَ، بيوتٌ ودُورٌ، مزارعُ وقصورٌ، صحَّةٌ وعافيةٌ، كلُّها وغيرُها من تمامِ رِزقِ اللهِ لِعبدِه في الدُّنيا، فقد رَزقَ الجَنينَ في بطنِ أُمِّه ولا حولَ له هناك ولا قوَّةَ، ورَزقَ الحيَّةَ في جُحرِها، والطُّيورَ في وُكُناتِها، والحيواناتِ في البَراري، رَزقَ مريمَ فقالَ: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، ورَزقَ يوسُفَ وهو في غَيابةِ الجُبِّ، ورَزقَ موسى وهو في التَّابوتِ يَ تَّجهُ إلى عدُوِّه، فسبحانه مِن رزَّاقٍ كريمٍ!

ثانيًا: أنَّ كُلَّ خيرٍ وكُلَّ رِزقٍ يقدِّرُه اللهُ للعبدِ، لا يُمكِنُ أن يُخْطئَه، ويستحيلُ أن يُصيبَ غَيرَه، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]، لقد تكفَّلَ اللهُ برزقِ الخلقِ عندما خَلَقَهم، فلَم يَترُكهم سبحانه هَمَلًا، ولَم يَترُكهم جِياعًا عِطاشًا، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ في الحديثِ الصَّحيحِ: «إنَّ نَفْسًا لن تَموتَ حتَّى تَستكملَ رِزقَها، فاتَّقُوا اللهَ، وأَجمِلوا في الطَّلبِ»، إنَّ رِزقَك يا عبدَ اللهِ كُتبَ لك بدِقَّةٍ، حتَّى الرِّيالُ، حتَّى اللُّقمةُ، وأنتَ في بطنِ أمِّك.

أَرْعِني سمعَك، وافهمْ هذا الحديثَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَحدَكم يُجمَعُ خَلْقُه في بطنِ أمِّه أربعينَ يومًا، ثُمَّ يكونُ عَلَقةً مثلَ ذلك، ثُمَّ يكونُ مُضغةً مثلَ ذلك، ثُمَّ يَبعثُ اللهُ إليه مَلَكًا، ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ، ويقالُ له: اكتُبْ عَملَه ورِزقَه وأَجلَه، وشقيٌّ أو سعيدٌ، ثُمَّ يُنفخُ فيه الرُّوحُ» [أخرجه البخاريُّ (٣٢٠٨) عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ]؛ فواللهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هو، لو اجتمعَت الدُّنيا كلُّها بقَضِّها وقَضيضِها، وجيوشِها ودُوَلِها، وعَسكرِها ومُلوكِها، وأرادُوا أن يَمنعوا رِزقًا قدَّره اللهُ لك؛ ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، ولو أرادُوا أن يَسقُوك شَربةَ ماءٍ لم يَكتبْ لَها اللهُ لك، فإنَّك لن تشرَبَها.

ثالثًا: أنَّ تقسيمَ الأرزاقِ بيْنَ النَّاسِ لا عَلاقةَ له بالحَسَبِ ولا بالنَّسَبِ، ولا بالعقلِ والذَّكاءِ، ولا بالوجاهةِ والمكانةِ، ولا بالطَّاعةِ بالطَّاعةِ والعِصيانِ، وإنَّما يوزِّعُ جَلَّ جلالُه رِزقَه على عِبادِه لِحكمةٍ هو يَعلَمُها، فقد يُعطِي المجنونَ، ويَحرِمُ العاقلَ، وقد يُعطِي

الوضيعَ، ويَمنعُ الحسِيبَ. فإذا أُعطيتَ يا عبدَ اللهِ؛ فلا تَظنَّ أنَّ هذا الرِّزقَ قد سِيقَ إليك لأنَّك مِن قبيلةِ كذا، أو لأنَّك من بَلدِ كذا، أو لأنَّك أذكى من غَيرِك، لا، وإنَّما هذه أرزاقٌ يُقسِّمُها مالكُ السماواتِ والأرضِ، لِحِكَمٍ هو يَعلَمُها.

رابعًا: إنَّ الرِّزقَ يُجرَى للعبدِ لِيستعينَ به على طاعةِ ربِّه، فلَمْ يُعطِك اللهُ سبحانه ما أعطاكَ لِتلهوَ وتَلعبَ به، وتَنسى الدَّارَ الآخرةَ، الَّتي مِن أَجْلِها خُلِقتَ، ولأَجْلِها أُعطيتَ، وإنَّما أعطاكَ ما أعطاكَ لِتستعينَ به على عِبادتِه، لا لِتستخدمَه في مُحرَّماتِه.

إنَّ أولئك الَّذين يَتخوَّضون في مالِ اللهِ فيما حرَّمَ اللهُ، ويُنهِكون الصِّحَّةَ والبدنَ في شهَواتٍ حرَّمها اللهُ عليهم، هؤلاء بماذا وكيف يُجيبون إذا سُئلوا يومَ القيامةِ؟ بماذا يُجيبُ الَّذي يَستخدمُ رِزقَ اللهِ في سَفَراتٍ مُحرَّمةٍ، وجَلَساتٍ مشبوهةٍ؟ بماذا يُجيبُ مَن يَستخدمُ رِزقَ اللهِ في إدخالِ آلاتٍ ووسائلَ مُحرَّمةٍ إلى بَيتِه، تَستقبِلُ العُهْرَ والفاحشةَ مِن شَرْقِ الدُّنيا وغَربِها؟ بل قَبْلَ وبَعْدَ هذا، بماذا يُجيبُ مَن يَستخدمُ رِزقَاللهِ في مُحاربةِ دِينِاللهِ؟ بماذا يُجيبُ مَن يَستخدمُ رِزقَاللهِ في الكُفرِ باللهِ وبنِعمةِ اللهِ، ومَن يَستخدمُ رِزقَ اللهِ لِيَنصرَ به الباطلَ ويَهزِمَ به الحقَّ؟ إذًا فلْيُعِدَّ كُلٌّ لِسؤالِ ذلك اليومِ جوابًا.

خامسًا: كثيرًا ما يُربَطُ في القرآنِ بينَ رِزقِاللهِ لِلعِبادِ وبينَ مطالَبةِ العِبادِ بالإنفاقِ في سبيلِاللهِ، مِن ذلك الرِّزقِ الَّذي تَفضَّلَ هو به عليهم؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٩-١١]، ما دَلالةُ هذه الآياتِ؟ إنَّ هذه الآياتِ وأمثالَها تَدُلُّ على أنَّ مِن المقاصدِ الأساسيَّةِ لِرِزقِ اللهِ لِلعبدِ: هو أن يُتعبَّدَ اللهُ بهذا الرِّزقِ.

سادسًا: ومِن عقيدةِ المُسلمِ في الرِّزقِ: أنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ فضَّلَ بعضَ النَّاسِ على بعضٍ في الرِّزقِ، فأَعطى هذا وبَسَطَ له الكثيرَ، وأَعطى ذاك أقلَّ منه، وحَرَمَ الثَّالثَ فلَم يُعطِه شيئًا؛ قالَ تعالى: ﴿وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَ ـعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١].

سابعًا: لا يُطلَبُ إلَّا مِن اللهِ، ولا يُسألُ إلَّا وَجهُه الكريمُ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا سَألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استَعنتَ فاستعِنْ باللهِ»[أخرجه الترمذي (٢٥١٦) عن ابنِ عباسٍ ؓ]، ولِذا ذمَّ اللهُ تعالى أولئك الَّذين يَدْعون غَيرَه في طلبِ الرِّزقِ، فقالَ سبحانه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣]، وأَمَرَ جَلَّ وتعالى عِبادَه المؤمنينَ بطلبِ الرِّزقِ مِن عندِه فقالَ: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت: ١٧]، مَن طلبَ اللهَ وسَألَه، وبَذَلَ الأسبابَ، وتوكَّلَ عليه؛ أعطاه اللهُ، وسخَّر له ما لا يَتوقَّعُ، ورَزقَهُ مِن حيثُ لا يَحتسبُ، وأَتَتْه الدُّنيا وهي راغِمةٌ. وأمَّا مَن الْتَفتَ إلى غَيرِ اللهِ، وتعلَّقَ قَلبُه بما في يدِ فُلانٍ وفُلانٍ، وظَنَّ أنَّهم سيُعطُونه، وتَرَكَ سؤالَ اللهِ؛ أَذلَّه اللهُ، وحَرَمَه ما تَمنَّى، ولَم يأتِهِ مِن الدُّنيا إلَّا ما قُدِّرَ له؛ ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]، فلْيَعلمْ ذلك أولئك الَّذين باعوا ذِمَمَهم لِعَرَضٍ مِن الدُّنيا قليلٍ، وباعوا دِينَهم مُقابِلَ قِطعةِ أرضٍ، أو حَفْنةِ مالٍ.

ثامنًا: إنَّ عَطاءَ اللهِ، وإغداقَه سبحانه في الرِّزقِ على العَبدِ -لا يَدُلُّ على مَحبَّةِ اللهِ لِهذا العبدِ، ورِضاه عنْه؛ ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، فلَوْ وُسِّعَ عليكَ في رِزقِك، وأصبحتَ تَربَحُ الأُلوفَ بَدَلَ المئاتِ، والملايينَ بَدَلَ الأُلُوفِ؛ فلا تَظُنَّ أنَّ هذا بسببِ مَحبَّةِ اللهِ لك، فاللهُ قد يُعطي الفُجَّارَ أكثرَ مِن الأبرارِ، وقد يَرزُقُ الكافرينَ أضعافَ أضعافَ المسلمينَ؛ قالَ رسولُاللهِ ﷺ: «إذا رأيتَاللهَ يُعطي العَبدَ مِن الدُّنيا وهو قائمٌ على مَعاصيهِ ما يُحبُّ؛ فلْيَحذَرْ، فإنَّما هو استدراجٌ». ثُمَّ استدراجٌ». ثُمَّ تَلا رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا

بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤][أخرجه أحمدُ (١٧٥٨٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ﷺ]، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦].

نَفعني اللهُ وإيَّاكم بهَدي كِتابِه، واتِّباعِ سُنَّةِ نَبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ.

الخُطبةُ الثَّانيةُ:

الحمدُ للهِ الكريمِ الَّذي أَسبغَ نِعَمَه علينا باطنةً وظاهرةً، الرَّحيمِ الَّذي لَمْ تَزَلْ أَلطافُه على عِبادِه مُتواليةً مُتظاهرةً، العزيزِ الَّذي خَضعتْ لِعزَّتِه رِقابُ الجبابرةِ، والقويِّ المَتينِ الَّذي أَبادَ مَن كذَّب رُسُلَه مِن الأُممِ الطَّاغيةِ الكافرةِ. أحمَدُه حمْدَ عَبدٍ لَمْ تَزَلْ أَلطافُه عليه مُتتابِعةً مُتواتِرةً. وأَشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، شَهادةً أَرجو بها النَّجاةَ في الدَّارِ الآخرةِ. وأَشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه، صاحبُ الآياتِ والمُعجزاتِ الباهرةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ على عبدِك ورسولِك مُحَمَّدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه النُّجومِ الزَّاهرةِ، وسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ؛ فيَشغَلُ بالَ كثيرٍ مِن النَّاسِ طلبُ الرِّزقِ، وكيف يَكونُ؟ ويَلجأُ بعضُهم إلى طُرقٍ مُلتويةٍ ومُحَرَّمةٍ لِلحصولِ على الأرزاقِ، وما عَلِمَ أولئك أنَّ الحرامَ يَمْحَقُ البَرَكةَ، وجَهِلوا الأسبابَ الشَّرعيَّةَ الَّتي بها يُستجلبُ الرِّزقُ، وبها تُفتَحُ بَرَكاتُ السَّماءِ.

فإليكَ –يا عبدَ الله– ثمانيةَ أسبابٍ شرعيَّةٍ بها يُستجلَبُ الرِّزقُ، هل تستطيعُ العملَ بها؟

أولًا: الاستغفارُ والتَّوبةُ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ ٱلسَّمَاء عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، أيْ: إذا تُبتُم واستغفرتُموه وأطعتُموه كثَّرَ الرِّزقَ عليكم.

جاء رجلٌ إلى الحَسَنِ، فشكَا إليه الجَدْبَ، فقالَ: استغفِرِ اللهَ. وجاء آخرُ فشكَا الفَقرَ، فقال له: استغفِرِ اللهَ. وجاء آخرُ فقال: ادعُ اللهَ أن يَرزقَني وَلَدًا. فقال: استغفِرِ اللهَ. فقالَ أصحابُ الحَسَنِ: سألوك مسائلَ شتَّى، وأجبتَهم بجوابٍ واحدٍ وهو الاستغفارُ. فقالَ –رحمه اللهُ–: ما قُلتُ مِن عِندي شيئًا، إنَّ اللهَ يقولُ: فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ ٱلسَّمَاء عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

ثانيًا: التَّوكُّلُ على اللهِ الأحدِ الفردِ الصَّمدِ؛ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لو أنَّكم تَوكَّلون على اللهِ حقَّ تَوكُّلِه؛ لَرَزقَكم كما يَرزقُ الطَّيرَ، تغدُو خِماصًا وتَرُوحُ بِطانًا» قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

ثالثًا: من أسبابِ استجلابِ الرِّزقِ: عبادةُ اللهِ، والتَّفرُّغُ لها، والاعتناءُ بها؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يقولُ: يا ابنَ آدمَ، تَفرَّغْ لِعبادتي؛ أَملأْ صدرَك غِنًى، وأَسُدَّ فقرَك، وإن لا تَفعلْ؛ ملأْتُ يدَيك شُغْلًا، ولَم أَسُدَّ فقرَك»[أخرجه الترمذي (٢٤٦٦) عن أبي هريرةَ ﷺ].

رابعًا: من أسبابِ الرِّزقِ: المتابَعةُ بينَ الحجِّ والعُمرةِ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «تابِعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ؛ فإنَّهما يَنفيانِ الفَقرَ والذُّنوبَ كما يَنفي الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ»[أخرجه ابن حبان (٣٦٩٣) عن عبدِ اللهِ ﷺ].

خامسًا: مما يُستجلبُ به الرِّزقُ: صلةُ الرَّحِمِ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَحَبَّ أن يُبْسطَ له في رِزقِه، ويُنْسأَ له في أَثَرِه؛ فلْيَصِلْ رَحِمَه» [أخرجه البخاريُّ (٥٩٨٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ]. وفي روايةٍ: «مَن سَرَّه أن يُعظِّمَ اللهُ رِزقَه، وأن يَمُدَّ في أَجلِه؛ فلْيَصِلْ رَحِمَه» [أخرجه أحمد (١٢٧٨٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ]. أين أنت –يا عبدَ اللهِ– مِن صلةِ الرَّحِمِ، إن كُنتَ تريدُ بَسْطَ الرِّزقِ بدونِ صلةِ الرَّحِمِ، فهَيهاتَ هَيهاتَ، فاتَّقِ اللهَ وصِلْ رَحِمَك؛ يُبْسَطْ لك في رِزقِك، ولَعلَّك تَعجَبُ مِن أنَّ الفَجَرةَ إذا تَواصلُوا بَسَطَ اللهُ لهم في الرِّزقِ، اسمَعْ هذا الحديثَ الصَّحيحَ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَعجَلَ الطَّاعةِ ثوابًا لَصِلَةُ الرَّحِمِ، حتَّى إنَّ أَهْلَ البيتِ لَيكونُوا فَجَرةً، فتنمُو أموالُهم، ويَكثُرُ عددُهم إذا تَواصَلوا»[أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٤٤٠) عن أبي بَكْرةَ ﷺ].

سادسًا: الإنفاقُ في سبيلِ اللهِ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، وقالَ ﷺ: «أَنفِقْ يا بلالُ، ولا تَخْشَ مِن ذِي العَرشِ إقْلالًا»[أخرجه البزَّارُ (١٣٦٦) عن بلالٍ ﷺ]، وقالَ ﷺ: «يقولُ اللهُ تعالى: يا ابنَ آدمَ، أَنفِقْ أُنفِقْ عليكَ»[أخرجه أحمدُ (٧٤١٨) عن أبي هريرةَ ﷺ].

سابعًا: مِن أسبابِ الرِّزقِ ومفاتيحِه: الإحسانُ إلى الضُّعفاءِ والفقراءِ، وبَذْلُ العَوْنِ لهم، فهذا سببٌ في زيادةِ الرِّزقِ، وهو أَحدُ مفاتيحِه؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «هل تُنْصَرون وتُرزَقون إلَّا بضُعفائِكم؟»[أخرجه البخاريُّ (٤٤٠) عن مصعبِ بنِ سعدٍ ﷺ]. فمَن رَغِب في رِزقِ اللهِ له، وبَسْطِه عليه؛ فلا يَنْسَ الضُّعفاءَ والمساكينَ، فإنَّما بهم تُرزَقُ ويُعطَى لك.

ثامنًا: من مُستجلِباتِ الرِّزقِ: المُهاجَرةُ في سبيلِ اللهِ، والسَّعيُ في أرضِ اللهِ الواسعةِ؛ فمَا أُغلقَ دُونَك هنا قد يُفتَحُ لك هناك؛ ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]، كم مِن النَّاسِ تَركُوا بِلادًا هي أَحَبُّ البِلادِ لِقلوبِهم، ولو خُيِّروا لاختاروها على غيرِها، لكنَّه الرِّزقُ، فَتَحَ اللهُ عليهم في غيرِ أَرضِهم، وفي غيرِ بِلادِهم. ولله الأَمرُ مِن قَبلُ ومِن بَعدُ.

اللَّهُمَّ أَرِنا الحقَّ حقًّا وارزُقْنا اتِّباعَه، وأَرِنا الباطلَ باطلًا وارزُقْنا اجتنابَه، ولا تَجعَلْه مُلتبِسًا علينا فنَضِلَّ، واجعَلْنا للمُتَّقِينَ إمامًا.

اللَّهُمَّ اختِمْ بالصَّالحاتِ أعمالَنا، وبالسَّعادةِ آجالَنا.

اللَّهُمَّ حبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيِّنْه في قلوبِنا، وكَرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ، واجعَلْنا من الرَّاشدينَ.

اللَّهُمَّ احفَظْنا بالإسلامِ قائمينَ وقاعدينَ وراقدينَ، ولا تُشمِتْ بنا أعداءً ولا حاقدينَ، واجعَلْنا من أوليائِكَ الصَّادقينَ.

اللَّهُمَّ إنَّا نعوذُ بكَ مِن جَهْدِ البلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسُوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداءِ.

اللَّهُمَّ أَبرِمْ لهذه الأُمَّةِ أمرَ رُشْدٍ يُعَزُّ فيه أهلُ الطَّاعةِ، ويُذَلُّ فيه أهلُ المعصيةِ، ويُؤمَرُ فيه بالمعروفِ، ويُنهَى فيه عن المُنكَرِ؛ يا سميعَ الدُّعاءِ.

عبادَ اللهِ: إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، وينهَى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبغيِ، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

أَعَدَّها

د. سعيدُ بنُ سعدٍ آلُ حَمَّادٍ

www.alhmmad.net

١٤٣٨/٩/٢٨هـ